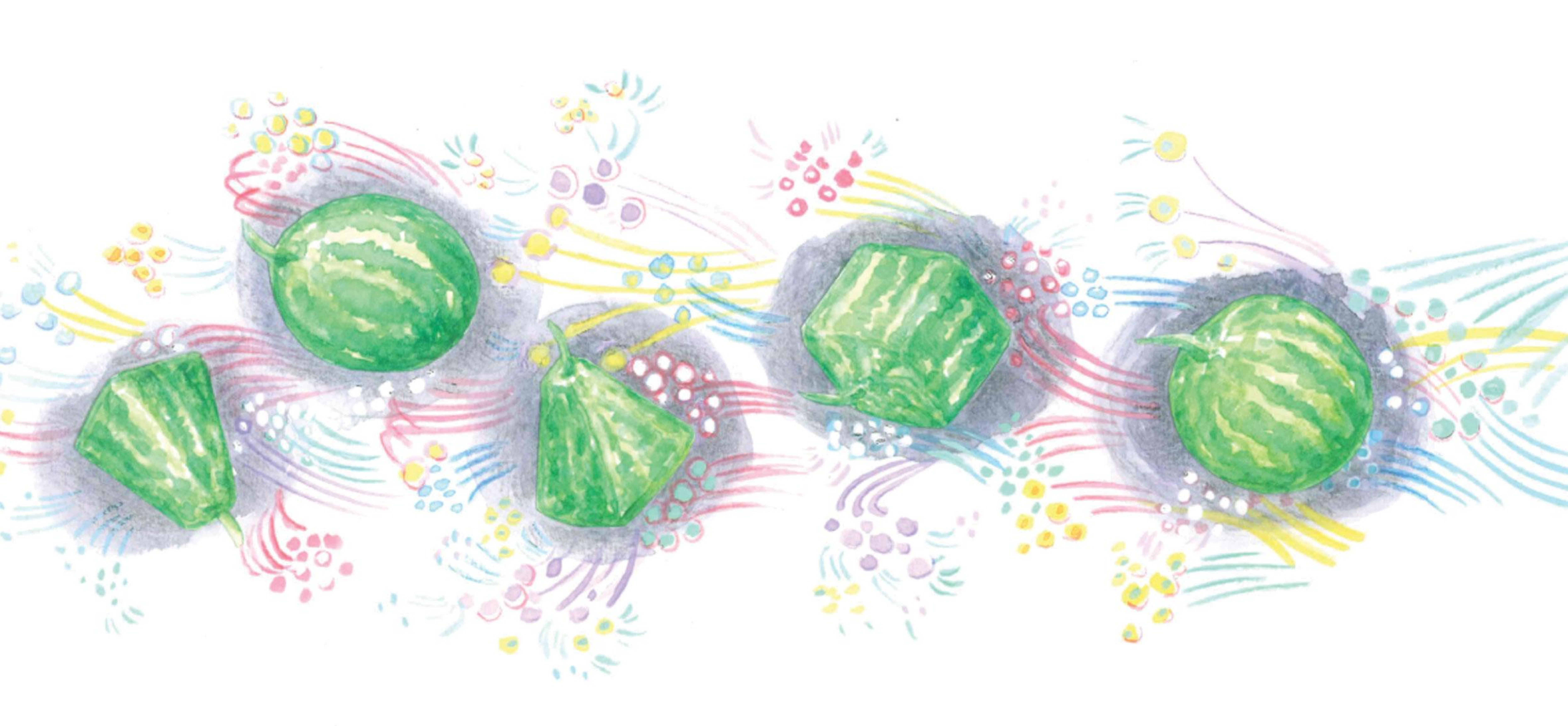
بِطّيخ عَلى سَطْح المِرِيّخ!

تأليف: سمر نجاح
رسم: عدويّة ديّوب



«بَرْشيخ»، كائِنٌ فَضائِيٌّ، يَنْتَمي إلى قَرْيَةِ «البَراشيخ» الَّتي تَسْكنُ كَوْكَبَ المِرّيخ.

يُحِبُّ «بَرْشيخ» الزِّراعَةَ كَثيرًا، ولَدَيْهِ حَقْلٌ صَغيرٌ يَزْرَعُ فيهِ الأشْجارَ والنَّباتاتِ الَّتي تُنْتِجُ الثِّمارَ المِرّيخِيَّة.

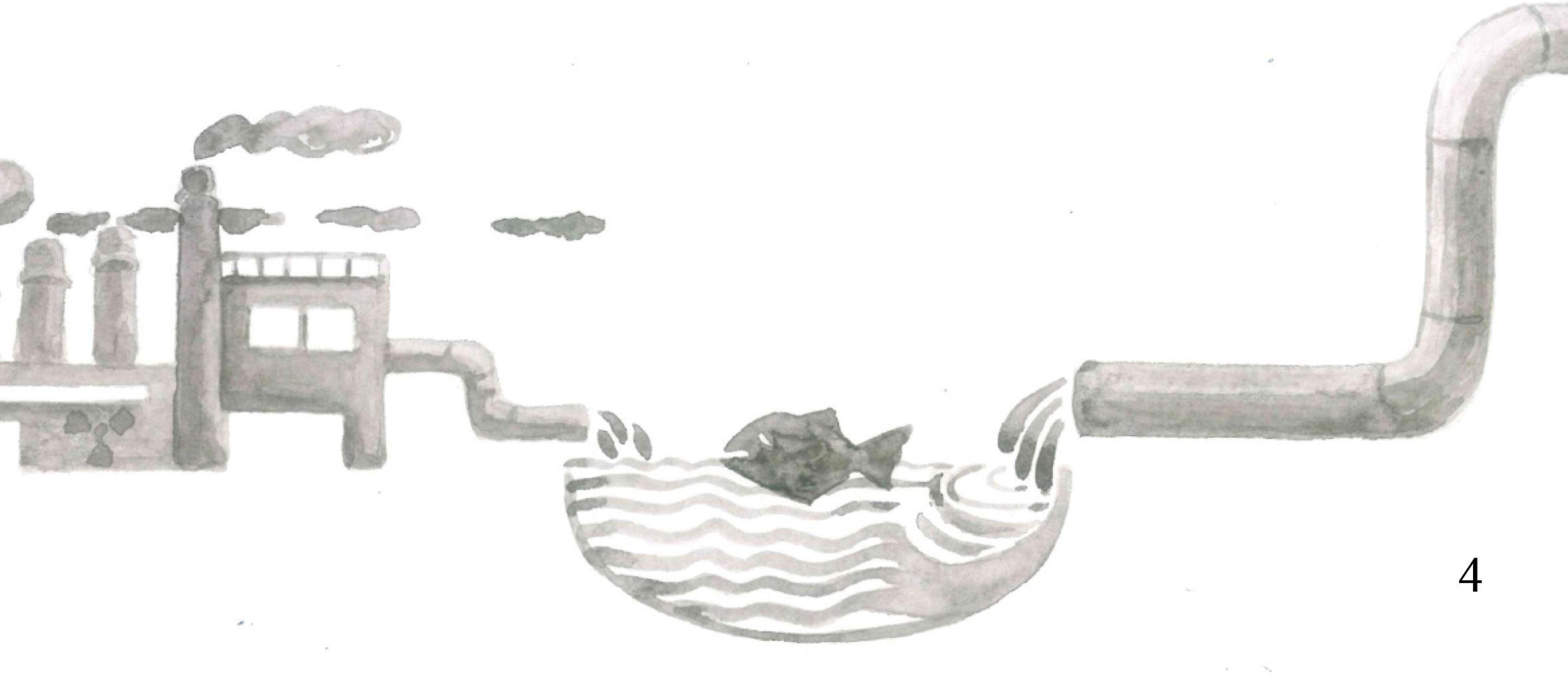


مُؤَخَّرًا، اسْتَطاعَ البَشَرُ الوُصولَ إلى قَرْيَةِ «البَراشيخ»، فَشَعَرَ سُكّانُ القَرْيَةِ بِالقَلَق، وأرْسَلوا بَعَثاتٍ مِرّيخِيَّةً لِاسْتِطْلاعِ أحْوالِ البَشَرِ عَلى الكُرَةِ الأرْضِيَّة.



عادَ المَبْعوثونَ بِأخْبارٍ سَيِّئَةٍ، عَمّا تَسَبَّبَ فيهِ البَشَرُ مِنْ ضَرَرٍ وتَلَوُّثٍ فاقَ حُدودَ كَوْكَبِهِمِ الأزْرَق.

اسْتاءَتْ قَرْيَةُ «البَراشيخ» كَثيرًا، ورُفِعَتْ شِعاراتٌ لِمُقاطَعَةِ كُلِّ ما هُوَ كُرَوِيٍّ مُسْتَديرٍ كَالكُرَةِ الأرْضِيَّة.



ذاتَ يَوْمٍ، اخْتيرَ «بَرْشيخ» ضِمْنَ فَريقِ بَعْثَةٍ اسْتِطْلاعِيَّةٍ، لِدِراسَةِ التُّرْبَةِ والزِّراعَةِ عَلى الكُرَةِ الأرْضِيَّة.

وعِنْدَما وَطَأَتْ قَدَما «بَرْشيخ» الأرْض، رَأى المِئاتِ مِنَ الكُراتِ الخَضْراءِ مُتَناثِرَةً في كُلِّ مَكانٍ.

اقْتَرَبَ «بَرْشيخ» مِنْها...

وفَجْأةً...

«هَيّا بِسُرْعَةٍ، سَنَتَأخَّر، اِجْمَعوا البَرْشيخ»، قالَ أحَدُ البَشَر.

شَعَرَ «بَرْشيخ» بِالخَوْفِ الشَّديد، وقال: «كَيْفَ عَرَفوا اسْمي بِهَذِهِ السُّرْعَة؟». وراحَ يُتابِعُ ما يَجْري.

«أرْغَبُ في تَذَوُّقِ هَذا البِطّيخ»، قالَ أحَدُ البَشَر.

فَقالَ «بَرْشيخ» مُتَنَهِّدًا: «أهاااا، بِطّيخ، لا بَرْشيخ... نَجَوْتُ!».

كَسَرَ أحَدُهُمُ البِطّيخَة، وراحَ يَلْتَهِمُها...




خراش
خراش
خراش

«لَوْنُها جَذّابٌ! وتَبْدو لَذيذَةً أيْضًا»، قالَ «بَرْشيخ».

تَحَرَّكَ البَشَرِيّونَ بِعَرَبَةِ البِطّيخ. وقَرَّرَ «بَرْشيخ» أنْ يَتَذَوَّقَ البِطّيخ!

«خْراش خْراش، إنَّها لَذيذَةٌ جِدًّا!

ولَكِن، ما هَذِهِ النِّقاطُ السَّوْداءُ في داخِلِها؟ لا بُدَّ أنَّها البُذور».

أكْمَلَ «بَرْشيخ» مَهَمَّتَهُ الاسْتِطْلاعِيَّة، وعادَ حامِلًا بَعْضَ بُذورِ البِطّيخِ مِنَ الكُرَةِ الأرْضِيَّة.



قَرَّرَ «بَرْشيخ» زِراعَةَ البُذور، وراحَ يُفَكِّرُ في مَكانٍ مُناسِبٍ.

«آه وَجَدْتُها! في الحَديقَةِ الخَلْفِيَّة».

لَكِن، كَيْفَ سَأُخْفي كُراتِ البِطّيخ، في قَرْيَتي الَّتي مَنَعَتْ كُلَّ ما هُوَ كُرَوِيٌّ مُسْتَديرٌ؟!»، قالَ «بَرْشيخ».

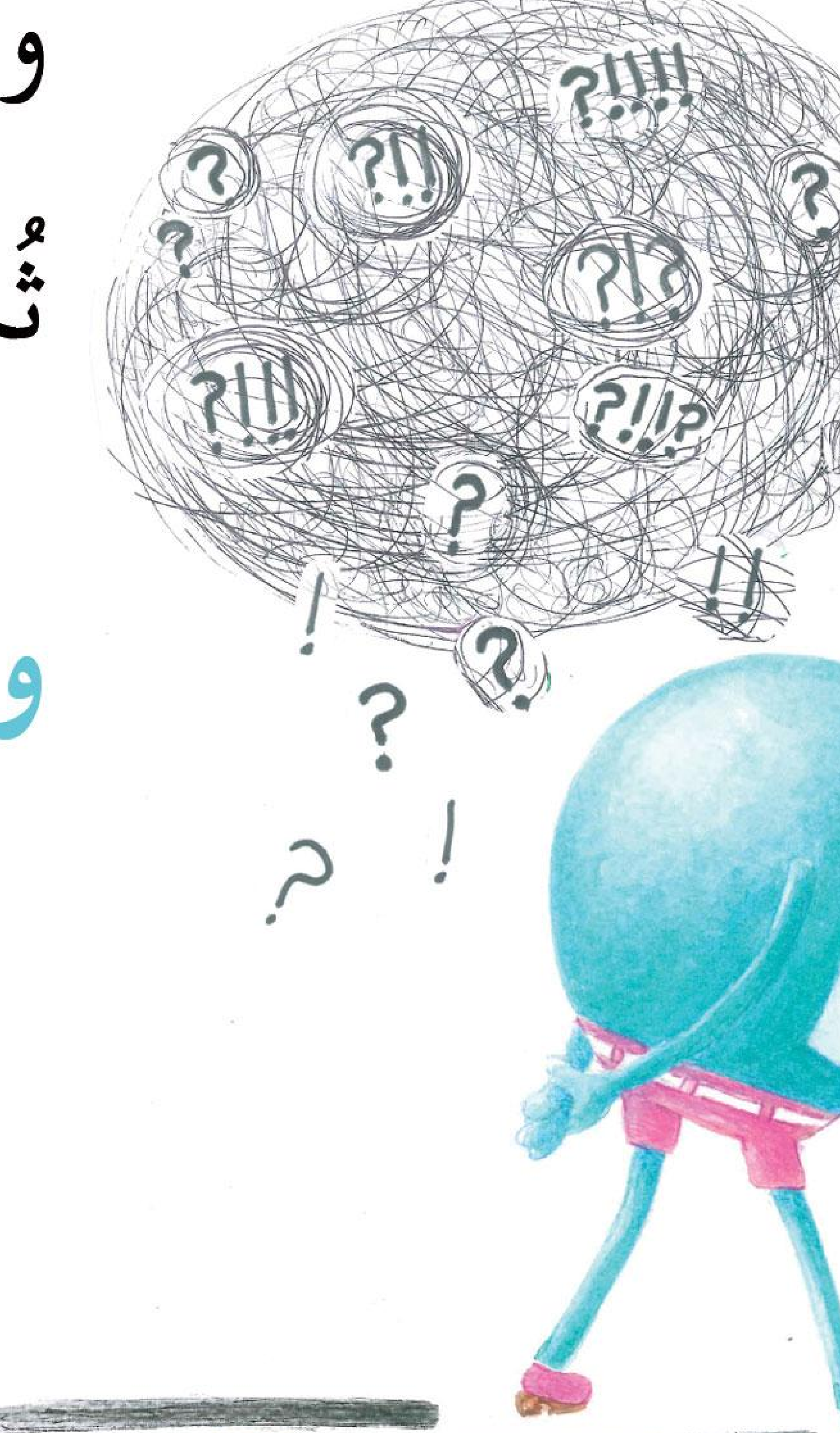
فَكَّرَ وفَكَّر...

«آه وَجَدْتُها! في المَخْزَن. لَكِنَّ نَباتاتِ البِطّيخِ تَحْتاجُ إلى الشَّمْسِ في عَمَلِيَّةِ البِناءِ الضَّوْئِيّ.

والمَخْزَنُ مُظْلِمٌ لا يَرى أَشِعَّةَ الشَّمْس».

ثُمَّ فَكَّرَ وفَكَّر...

وفَجْأَةً...



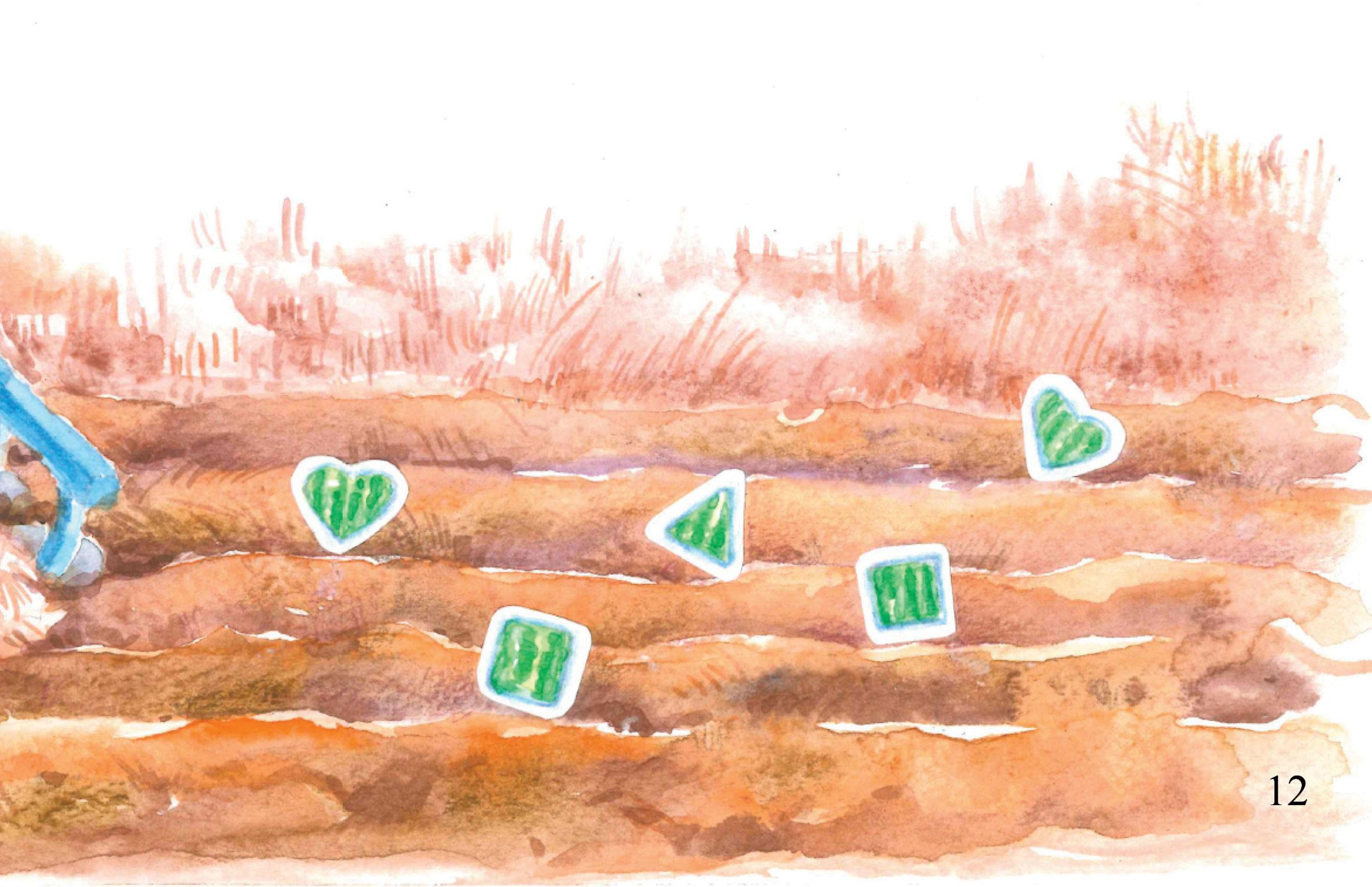
«وَجَدْتُها!

سَأَضَعُ حَوْلَ الثِّمارِ الدّائِرِيَّةِ قَوالِبَ لِأَشْكالٍ هَنْدَسِيَّةٍ».



زَرَعَ «بَرْشيخ»، وبَدَأَ في مَعْمَلِهِ يَصْنَعُ القَوالِبَ بِأحْجامٍ مُتَدَرِّجَةٍ.

وبَعْدَ مُرورِ أشْهُرٍ عِدَّةٍ، ظَهَرَتْ كُراتُ البِطّيخِ الصَّغيرَة، فَوَضَعَها «بَرْشيخ» في القَوالِب.



وبَعْدَ أيّامٍ عِدَّةٍ، كانَتِ المُفاجَأة... لَقَدْ تَغَيَّرَ شَكْلُ ثِمارِ البِطّيخ، وأصْبَحَ لَدى «بَرْشيخ» حَقْلٌ رائِعٌ مِنَ البِطّيخ.

«نَجَحْت!».



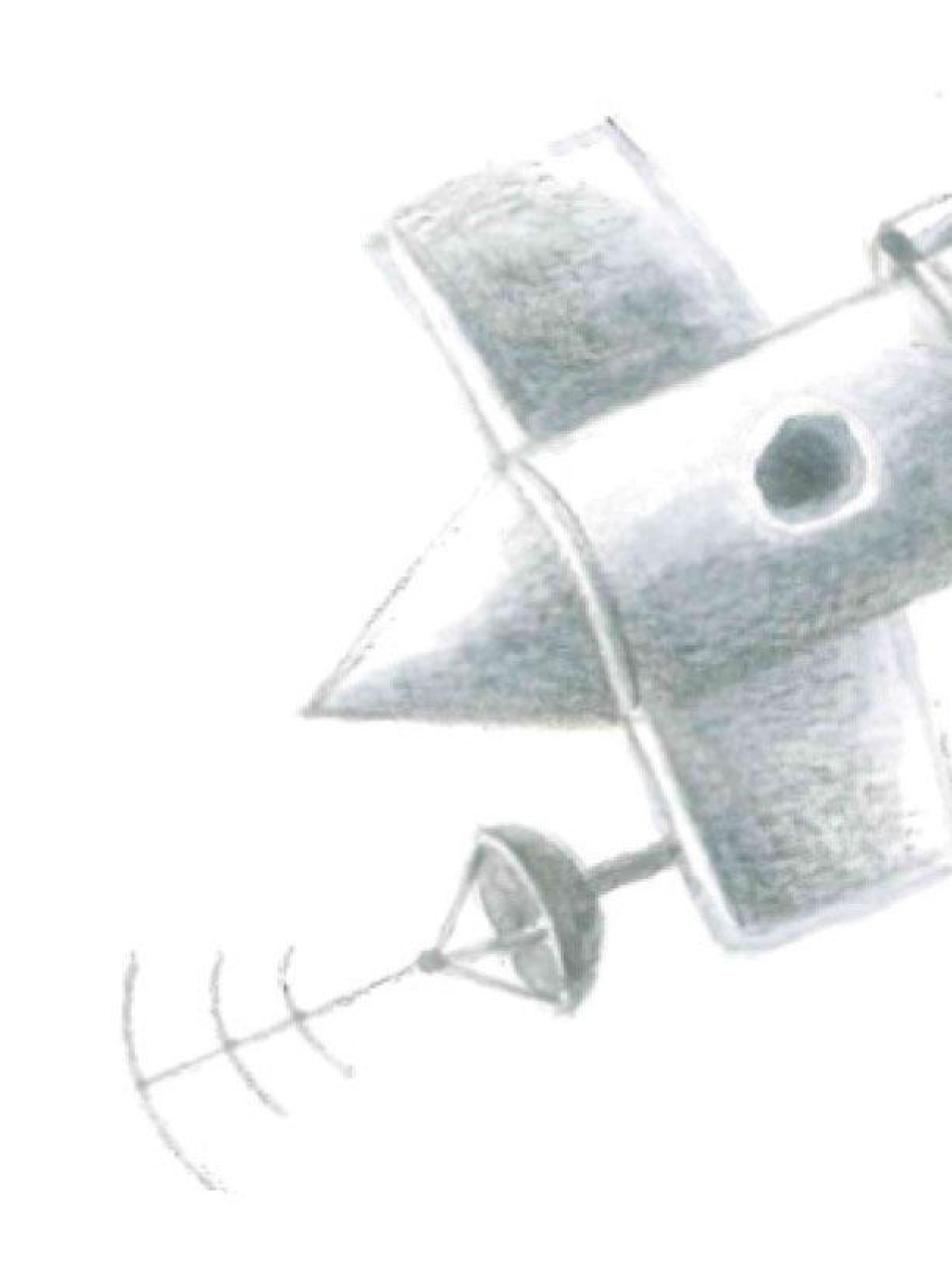


تَعَجَّبَ أهْلُ المِرّيخِ مِنْ ثِمارِ حَقْلِ «بَرْشيخ»، وأعْجَبَهُمْ طَعْمُها كَثيرًا.

وفي مُؤْتَمَرٍ صُحُفِيٍّ كَبيرٍ...

«نُعْلِنُ أنَّ ثَمَرَةَ البِطّيخ، ضَيْفٌ جَديدٌ عَلى كَوْكَبِ المِرّيخ».





وبَعْدَ أيّامٍ عِدَّةٍ، اسْتَيْقَظَتْ قَرْيَةُ البَراشخِ عَلى صَوْتٍ عالٍ.

قالَ «بَرْشيخ»: «إنَّها مَرْكَبَةٌ فَضائِيَّةٌ، آتِيَةً مِنَ الكُرَةِ الأرْضِيَّة».



فَاخْتَبَأَ الجَميع...

وتابَعَتِ الاسْتِخْباراتُ البَراشِخِيَّةُ أخْبارَ

الكُرَةِ الأرْضِيَّة.



«اكْتِشافٌ مُذْهِلٌ وخَطِرٌ! ثِمارُ بِطّيخٍ عَلى سَطْحِ المِرّيخ.
إلَيْكُمُ التَّقْريرُ التّالي»، قالَ مُذيعُ نَشْرَةِ أخْبارِ الكُرَةِ الأرْضِيَّة.



وهُنا، عَلِمَ أهْلُ المِرّيخِ أنَّ بِطّيخَ «بَرْشيخ» ثَمَرَةٌ كُرَوِيَّةٌ، قادِمَةٌ مِنَ الكُرَةِ الأرْضِيَّة.

فَبَدَأَتِ الإشاعات، ورُفِعَتِ الشِّعارات:

«قاطِعوا البِطّيخ».

«لا لِلبِطّيخِ عَلى سَطْحِ المِرّيخ».

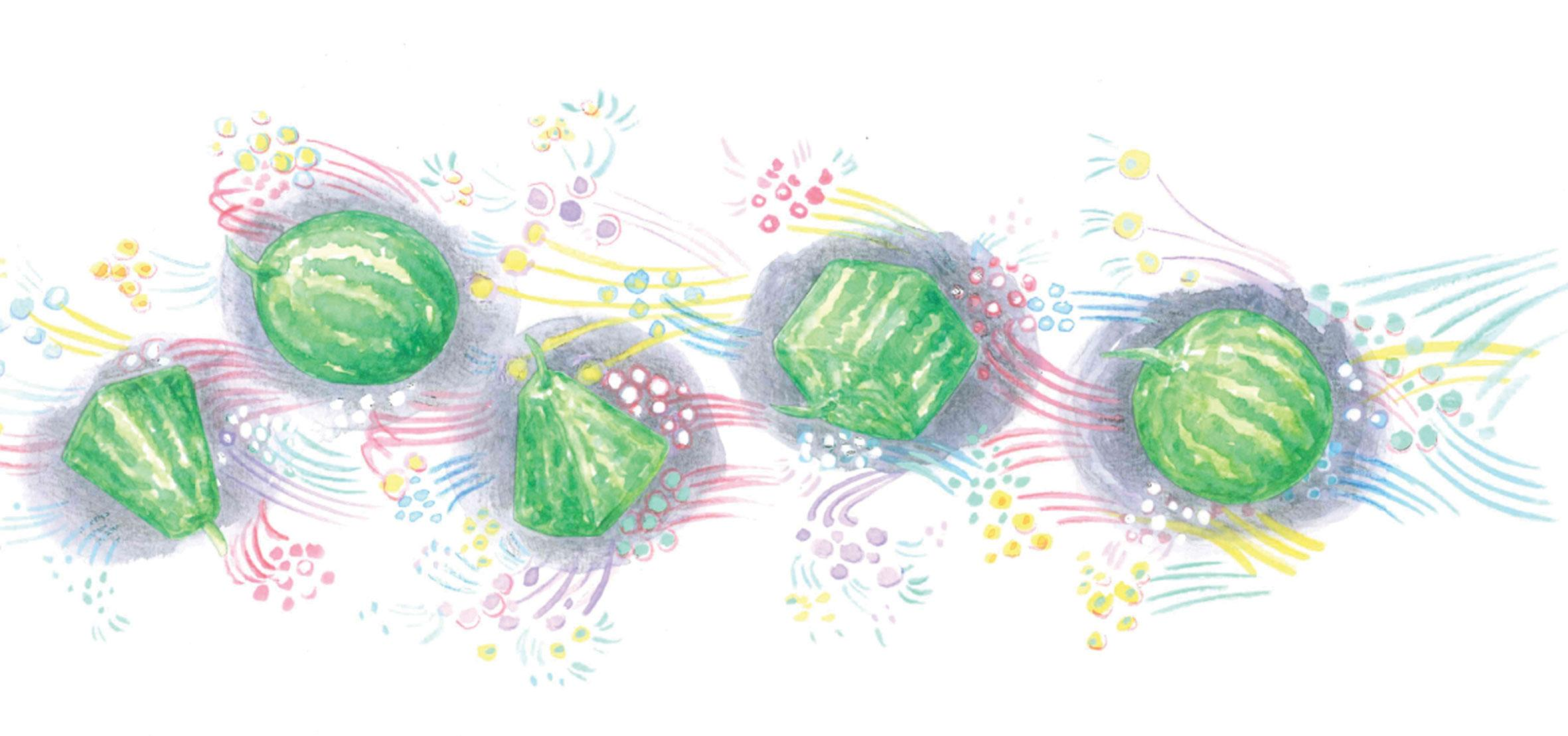


جَلَسَ «بَرْشيخ» حَزينًا يُراقِبُ ثِمارَ البِطّيخ.

ثُمَّ عَقَدَتِ السُّلُطاتُ الاجْتِماعات، وأَصْدَرَتِ القَرارات...

«لِلمَرَّةِ الأولى عَلى كَوْكَبِ المِرّيخ، تَأْتينا هَدِيَّةٌ مِنَ الكُرَةِ الأَرْضِيَّة.

ولِهَذا، نُعْلِنُ الآنَ تَقَبُّلَ كُراتِ البِطّيخِ والأَشْكالَ المُبْتَكَرَة كُلَّها مِنْ بَرْشيخ».



أمّا عَلى الكَوْكَبِ الأزْرَق، فَقَدْ نَقَلَتِ البِعْثَةُ البَشَرِيَّةُ فِكْرَةَ «بَرْشيخ» إلى مَزارِعِ البِطّيخِ كُلِّها...





«أُمّي، أُريدُ البِطّيخَةَ المُرَبَّعَة».

«أُريدُ البِطّيخَةَ المُثَلَّثَةَ يا أبي».

«ألا يوجَدُ لَدَيْكُمْ بِطّيخَةٌ على شَكْلِ قَلْبٍ؟».

تُرى إنْ كانَتْ أمامَكَ عَرَبَةُ البِطّيخِ

فَما شَكْلُ البِطّيخَةِ الَّتي سَتَخْتارُها؟



الموضوع: الكواكب، التّلوّث، الزّراعة، الخيال

«بَرْشيخ» كائِنٌ فَضائِيٌّ يُحِبُّ الزِّراعَةَ كَثيرًا. وفي إحْدى مَهامِّ كَوْكَبِهِ الاسْتِطْلاعِيَّةِ لِكَوْكَبِ الأرْض، تَعَرَّفَ إلى ثِمارِ البِطّيخِ وأُعْجِبَ بِها كَثيرًا. فَهَلْ سَيَنْجَحُ «بَرْشيخ» في زِراعَةِ البِطّيخِ في كَوْكَبِ المِرّيخ؟

